Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sun (12) December 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار المدى للثقافة والنشر والفنون

الاعمال الكاملة / محمد الماغوط

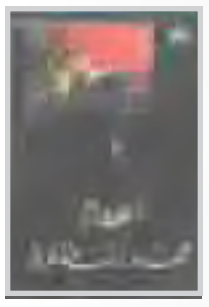

اعمال محمد الماغوط
الطبعة الاولى ١٩٩٨
عدد الصفحات (٥٩٤) ١٥ × ٢١,٥
يتنفس محمد الماغوط شعراً ضارياً، في تجربته المتفردة في قصيدة النثر، وفي الشعر العربي الحديث، كشاعر منفلت من القيود، يغني للحياة والحرية والجمال، في قصائد برية لا يمكن تدجينها.

وقفة

فضائيات بلافضاء

أحمد عبد القادر

حين يشاهد المرء ماتبثه الفضائيات العربية يأخذه العجب، ويقف مذهولاً، فالعراق شاغلها وما سواه حديث يسد أوقات بثها والنافخون في الكور كثر، بعضهم كان ربيب نعمة فقدها، فوقف يبكي على أطلالها، متذكراً وسائد الريش التي كانت تلقى له متكأ وهو يجلس على بساط التملق والعبودية، بعضهم يطل بوجه يقطر السم من كلماته حين يتحدث عن العراق، لاعناً أبناءه الذين فرحوا ورقصوا يوم سقط صنمهم الذي جرعهم كؤوس الهوان ألواناً، ووصلت الصفاقة بأحدهم ان يصف هذا الشعب العظيم بالسافل لانه لم يمت فداء لنظامه ناسياً ان هذا النظام داس الرؤوس، وجعل من المقابر الجماعية كرنفالاً يتبادل فيه الجلادون أنخاب السعادة على جثث الضحايا.

ومما يبعث الاسى في القلوب، ويفجرها غيظاً أن جل من يتطاولون على العراق، ويهاجمهون نظامه وأحزابه هم أناس لاكلمة لهم في بلدانهم ولايتجرأ أكثرهم شجاعة على انتقاد شرطي مرتش في بلده، فما بالك بوزير او رئيس أو ملك، فكأن العراق هو الحائط الواطئ الذي يتسلقه من هب ودب، ويرمي بقذاراته على أرضه الطاهرة المروية بقرابين الدم والعذاب.

من وضع هؤلاء أوصياء على قوم كانوا للابداع منارا، وللشرف نجم هدى؟ ألا يعرف العراقيون مواقع خطاهم ليأتي هؤلاء العمي المغفلون ليدلوهم على طريق الخلاص؟ ان كل ماتفعل الحكومة باطل في نظر هؤلاء، المجلس الوطني غير منتخب فهو باطل، الانتخابات التي سوف تجرى في العام القادم غير شرعية لان قوات الاحتلال توجد على أرض العراق، وكأن أرضهم مثال للسيادة والحصانة، ولاقواعد للامريكان في بلدانهم.

أما كان عليهم ان يبصروا الخشية في عيونهم قبل ان يعيرونا بالقشة في عيوننا؟ ألم يدرك هؤلاء ان مناصرتهم للقتلة ذابحي الرجال والنساء والاطفال هي الكفر بعينه، والرذيلة المنقوعة بدماء شعب مل الحرب والموت والخطب الرنانة عن البطولة ورجالها القابعين في صالاتهم الوثيرة النائمين على أراجيح وثيرة يهزها المخدوعون بالكلمات المسلوبون روحاً وجسداً.

ما إن يفتح أحدنا فضائية عربية حتى يكون العراق ماثلاً للمتلقي، برامج متنوعة والمضمون واحد (الخراب) فما من شيء جميل يعرضه هؤلاء.

أليست في العراق أشياء جميلة تستحق الذكر؟ تعدد الاحزاب، حرية الصحافة، ندوة ثقافية، بناء مدرسة، إلقاء القبض على ارهابي يفجر انبوب نفط، أعراس، جامعات ،أسواق عامرة بالسلع، رواتب مجزية للموظفين، حرية السفر، سيارات فارهة كانت حكراً على الوزراء وأساطين النظام، أكل هذا لاتراه كاميرات الفضائيات؟ أم هو الحقد الاعمى، وعلى كل ماهو نبيل وانساني في هذا الوطن.

إني أضعكم بين أمرين، إما ان تروا الحقيقة الساطعة التي لاينكرها إلا جاحد او حاقد، وهي ان العراق أكبر من كل احابيلكم الباطلة وترهاتكم الفجة وعندها يكون باب التوبة عن ضلالاتكم مفتوحاً، وإما ان تموتوا كمداً وغيظاً، فو الله انكم لبائعون دنياكم الى الشيطان غير مأسوف عليكم.

خذني على الفردوس

ماجد موجد

تصوير نهاد العزاوي

رغم ان كتابة هذا الموضوع جاء لمطلب صحفي، الا ان في الذاكرة منه حكايات لذيذة مازالت مترسبة منذ دهشة التطلع الطفولي الاولى، فلطالما تبرق- في لحظات استمتاعي بتأمل الماضي- رغبتي الشديدة في دخول دور السينما ولم يكن عمري قد بلغ العاشرة بعد في محافظة الديوانية، كانت سينما (الثورة) هي المفضلة لدي، وبعد انتقالنا الى محافظة كربلاء صرت اذهب بين الحين والاخر الى دور السينما في محافظة بابل الاقرب الى محافظة كربلاء، الاخيرة تمنع قدسيتها اقامة دور للسينما، ثم بعد ذلك صرت آتي الى بغداد وكانت أفضل صالة سينما في بغداد- وحسبي انها الافضل حتى الان- هي سينما سميرأميس، اذ ان بناءها حديث وصالتها مكيفة، فضلاً عن انها تعرض أحدث وأفضل الافلام المختارة،

في الثمانينيات، المدة التي كنت أزور بها هذه السينما كانت غاصة بالرواد، وكان لها مواعيد محددة لعرض الافلام حتى ان البعض من الرواد لايحصل على مكان للجلوس، وهو ماحصل معي اذ شاهدت مرة احد الافلام وقوفاً حتى نهايته فضلاً عن العوائل التي يعود بعضها آسفاً لان المقصورات المخصصة للعوائل تكون حجزت جميعها ميكراً، الان حال هذه السينما مثل غيرها من دور السينما المنتشرات في بغداد، لاتنفع مردوداتها في سد أجور العاملين فيها، وهناك اسباب كثيرة تقف خلف هذا العزوف عن مشاهدة الافلام السينمائية في صالاتها الخاصة، وللتعرف على هذه الاسباب قمت بزيارة الى ادارة سينما (سمير اميس) بوصفها الافضل حسب رأي الجميع، التقيت بمدير الادارة الذي بانت على وجهه ملامح الاستياء والضجر من عمل لم يعد فيه جدوى، لكنه رحب بي واجاب عن اسئلتي التي تمحورت على معاناة أصحاب دور السينما في الوقت الحاضر فقال: السينما بوصفها مشروعاً تجارياً فاشل في العراق، وهذا الفشل بدا بعد عام ١٩٩١، نتجة للحرب والحصار الذي جعل الناس تعكف على تحصيل عيشها، ولم يكن لديهم وقت للترفيه، صار عملنا نحن اصحاب دور السينما الاكثر تضرراً وبالكاد نحصل على قوتنا لقلة الرواد، الا ان الاعياد والمناسبات هي فرصة للتعويض، لان الشباب والصبيان يجدون في صالة السينما المكان الاكثر ترفيهاً لهم، اما مابعد الحرب الاخيرة فالامر زاد تعقيداً، فهذه الصالة التي تعد الان بعدد مقاعدها الألف، لايدخلها يومياً مع استمرارية العرض سوى سبعين الى مئة شخص، بينما في الثمانينيات، كانت العروض في أوقات محددة ورغم ذلك فان الصالة كانت تغص بالمشاهدين وأسباب ذلك تعود للوضع الامني المتدهور وقلة عدد الساعات التي يتم فيها العرض، فنحن نبتدأ العمل في الساعة العاشرة والنصف صباحاً ونغلق في الساعة الثالثة او الرابعة عصراً وهو وقت يكون فيه اغلب الناس في أعمالهم، فقد حرمنا الوضع الامني من (شفت) المساء الذي هو الاهم بالنسبة لعمل دور السينما. وحول سؤالنا عن الرواد من العوائل قال: لقد فقدت صالات السينما روادها من العوائل منذ نهاية التسعينات فما قبل الحرب الاخيرة كانت الاسباب ان اغلب دور السينما تعرض افلاماً غير لائقة لمشاهدة العوائل ولكن هذه الدور ضحت بروادها القليلين من العوائل مقابل كسب أكبر عدد من الشباب والصبيان الذين تثيرهم هذه الافلام ويقبلون عليها، اما ما بعد الحرب الاخيرة فان الظروف الامنية وانتشار اقراص السيدي والستلايت، وعدم قدرتنا على استيراد الافلام الحديثة في سنة الانتاج لثمنها الباهظ جعل هذه العوائل تعزف عن زيارة السينما، وصار عملنا مقتصراً على الشباب الذين يدخلون الى صالة العرض في أغلب الاحيان ولاسيما في فصل الصيف، لايشاهدوا الافلام التي تعرض وانما ليأخذوا قسطاً من الراحة او النوم ولطالما كانت أصوات الشخير تغلب على صوت بطل الفلم.. ورغم معرفتي ان أحوال معظم السينمات هو ذاتها، بل ربما أسوأ من ملكتهن (سمير أميس) الا انني فضلت زيارة سينما اخرى وتكاد تكون في المرتبة الثانية في اهميتها وسعتها واختيارها للافلام الاكثر حداثة رغم ان أحدث فلم مضى عليه اكثر من ثماني سنوات، هذه هي سينما اطلس، كان مديرها السيد ابو انسام يجري اتصالاً هاتفياً مع زميل اخر له يطلعه على مالديه من افلام لاستبدالها او بيعها، وحالما انهى مكالمته أفهمته بمهمتي فقال لي بعد ان اطلق حسرة (طويلة): اي سينما، اننا نضحك على أنفسنا بهذه المهنة التي لم يعد لها طائل، ها نحن في الساعة الواحدة ظهراً ولايوجد في الصالة سوى عشرين شخصاً.

ان ذلك المردود لايسد اجر العمال، لقد عمل النظام السابق على إهمال جميع الاماكن الترفيهية بل ان الانسان العراقي لم يبق لديه من وقت ولامن الطمأنينة مايجعله يبحث عن مسائل ترفيهية او ثقافية.

الحروب والحصارات والمعتقلات ومن ثم، الارهابيون والمخربون، كل ذلك جعل المواطن يعيش في معاناة كبيرة تبعده عن التفكير في الذهاب الى السينما مثلا، بالمقابل فان اصحاب دور السينما، ولقلة الرواد، لم يستطيعوا استيراد الافلام المختارة والحديثة، وذهبت الى عرض أفلام الاثارة التي لاتستقطب سوى الشباب، وبشكل عام فان دور السينما في العراق لم تنجح بشكل كبير منذ إنشائها، وانت تشاهد الان ان احدث سينما في العراق وهي سمير اميس بنيت عام ١٩٦٩ وهذا يعني انه مضت سنوات طويلة من دون إنشاء سينما جديدة في العراق لان المسألة تجارية، وتجارياً السينما في العراق لم تنجح أما الان فاشلة فهي تماماً، فما تعرضه من أفلام الاحدث منها يعود انتاجه الى عام ١٩٩٥، ومعظمها أفلام اثارة بين الرعب والرومانس والقتال وهي افلام لايحبها سوى الشباب، ورغم ذلك فان اولئك الشباب وجدوا مبتغاهم في اقراص (السيدي) والستلايت التي من الممكن مشاهدتها في منازلهم الاماكن الاكثر امناً واسترخاء وقلة نفقات.

(بوب ديلون الظاهرة الشعبية)

ترجمة: تغريد محمد
عن المجلة الاقتصادية

يعد جون بيز أحد عشاق الموسيقي المعروف بوب ديلون، حيث اطلق عليه لقب الظاهرة الشعبية الاكثر انتشاراً.

قد يكون بوب ديلون شعبياً، أو ربما متشرداً، ولكنه بالتأكيد ليس الفنان الوحيد، فهنالك الكثيرون من أمثاله من المغنيين في امريكا ومنهم وودي كاثري.

لقد استطاع بوب ديلون ان يحقق النجاح في عالم الموسيقا ويحرز شهرة واسعة ويكون ثروة كبيرة في سن مبكرة، وهو بذلك يختلف عن كاثري الذي لم يسع الى تحقيق الثراء وهذا هو الاختلاف الرئيس بينهما.

ويعد كتاب (كرو نيكلز) اي، أحدث وتواريخ، الكتاب الاول الذي يتناول سيرته الذاتية، وهو محاولة لتوضيح الكيفية التي استطاع بها شاب في مقتبل العمر ان يصبح فناناً مشهوراً انه كتاب متواضع، يصف الفنان وصفاً دقيقاً، وهو بذلك يستحق القراءة وقد كتب وصمم بشكل جذاب ومنمق بصورة جيدة.

ان جوهر الكتاب يتناول السنوات الماضية من حياة ديلون عندما كان إنموذجاً يجذب الكثير من الشباب الامريكيين والذي اصبح فيما بعد في طي النسيان.

وتم تقييم ديلون بصورة منصفة وصادقة وعند قراءة الكتاب ستلاحظ وجود الكثير من المتعة والاثارة فيه، حيث يتناول السيرة الذاتية وذكريات هذا الفنان بأسلوب مثير للعواطف والاحاسيس ابتداء من عام ١٩٦٠، عندما كان يقيم في قرية كرين، دج وقد خصص الكتاب فصلاً مطولاً يتناول بدايات هذا الفنان ثم ينتقل الكتاب الى الحديث عن افضل البوماته المسجلة في نيو او لنس في عام ١٩٨٧، وفي فصل اخر يتناول الكتاب الجدية في شخصية بوب ديلون.وهذا الكتاب سيجلب المتعة لمعجبي بوب ديلون الذين لايحبون تغير نمط أذواقهم، وسيأخذون فكرة وافية عن هذا الفنان الذي أنتج العديد من الاعمال الفنية ذات الجودة المتوسطة.

وهو يقترب من عقده السبعيني:

عزيز عبد الصاحب مؤلفاً وممثلاً

عبد العليم البناء

تصوير: علي عيسى

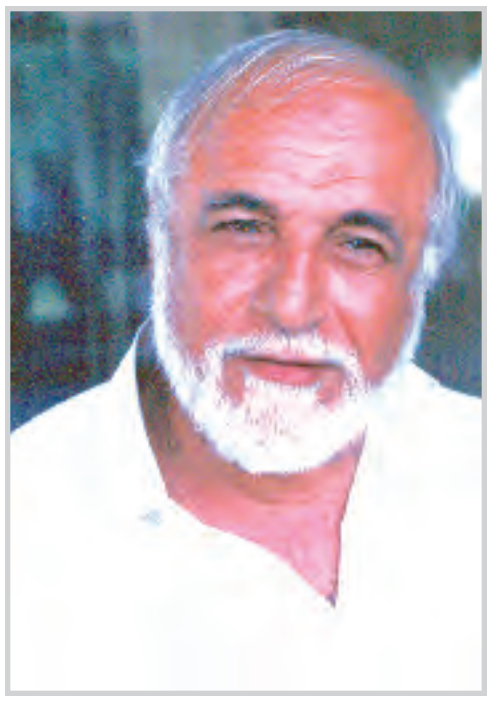

لعل الفنان القدير عزيز عبد الصاحب من بين القلائل من فناني المسرح الذين جمعوا بين التمثيل والتأليف والاخراج.. فتارة يمثل في عمل من تأليف واخراج غيره وتارة يكتفي بتقديم نفسه مؤلفاً وحسب، وأخرى يجمع بين التأليف والتمثيل وأحياناً يجمع بين الثلاثة تأليفاً وتمثيلاً واخراجاً..

ولكنه هذه المرة.. وفي هذه الايام بالذات يقدم نفسه ممثلاً في نص من تأليفه ومن اخراج زميله الفنان فخري العقيدي حمل عنوان (الشاعر والكلاب) ليشارك به في مهرجان المونودراما المسرحي الذي تقيمه دائرة السينما والمسرح مطلع العام المقبل..

ليعود عزيز عبد الصاحب الذي اقترب من عقده السبعيني اكثر حيوية وألقاً على خشبة المسرح وكأنه ابن العشرين ربيعاً وهو لما يزل يخطوخطواته الاولى في عالم المسرح الجميل في محافظة الناصرية وبالذات في مدينة الشطرة.

عن تجربته الجديدة (الشاعر والكلاب) مؤلفاً وممثلاً كان لنا هذا اللقاء.. فسألناه ابتداء.. ماذا عن هذه المسرحية..؟ فأجاب:

-من أين جاءت تلك الرؤى التي كتبها الشاعر؟ كيف نبعت ومن أية مخيلة وذاكرة صارت تعبيراً عن حياة تلك الشخوص تلك الحيوات الانسانية الكبيرة ومواقع عليها من ظلم ومعاناة؟.. سأجسد ذلك بصوتي وحركتي وللموسيقا وللمؤثر حصة كبيرة في التعبير.. كذلك الضوء لانه سيجد الشخوص التي يخاطبها الشاعر..

❖وبم تختلف عن مسرحياتك الاخرى السابقة..؟

-تختلف عنا في ان مصدرها ديواني الشعري (صحبة ليل طويل).. وبقي ان يفهم المتلقى أهمية الدراما في الشعر لان الشعر هو صنو الدراما.. أيضاً تنوع الشخوص واختلافها.. صحبتي الشخصية لهذه الشخصية.. ولعي بها.. هيامي بمن تحدثت معهم.. لن أقول لك عمن تحدثت انما ستشاهد ذلك على المسرح وستبكي معي لمأساتهم وما جرى لهم في زمن الطاغية اللعين.. الجبان الذي يخفي جبنه تحت هذا العنف..!

❖اذاً فالمسرحية تكاد تكون شعرية..؟

-أفادتني دراسة المسرحية وارتباطها بالشعر كثيراً.. ان الشعر يعني تكثيف الصورة بعيداً عن الثرثرة والاسترسال النثري.. انا احب (التكثيف) والصورة المستقطبة من دون ترهل.. فالاشارة أعمق من العبارة ربما هو منهجي الصوفي الذي اشتغل عليه..

❖وهل نجد في هذا النص سيرة ومعاناة شخصية.. وماهو التماثل بينك وبين بطل المسرحية..؟

-طبعاً.. أجد نفسي في هذا النص.. معاناتي ايضاً.. فأنا كثيراً ماأهرب من الناس كي لاأصطدم بهم.. يضايقني الغباء وسوء الفهم.. فأميل الى العزلة.. يضايقني اولئك الاغبياء المحظوظون.. الذين سلطت عليهم الاضواء وهم أقل من ذلك.. تصور انني أشعر بالحيف والظلم يلازمانني طوال حياتي، فأنا قد كتبت مايقارب اثني عشر نصاً مسرحياً وأغلبها بالفصحى ولكن لدي كتاباً مطبوعاً.. وحتى النقد الذي كتبته نشرته الصحافة ولم يوثق في كتاب. أما ديواني الشعري فقط طبعه صديقي الاديب مؤيد البصام بنسخ محدودة.. لاأحد أكبر من هذه المعاناة.. كاتب بلا كتاب مطبوع.. أما الهراء والترهات فتجدها مطبوعة ومنتشرة في كل مكان بل يروج لها..!

❖لننتقل الى التمثيل.. سبق ان آخرجت عدداً من نصوصك.. فلماذا في هذا النص اكتفيت بالتمثيل...؟

-ذلك لان حبي للتمثيل حب عميق.. ولأنني بدأت ممثلاً وشاعراً في وقت معاً فلم لاأمثل..؟

❖ولماذا أسلمت قيادك مؤلفاً وممثلاً، للمخرج فخري العقيدي وليس لغيره كأن يكون أحد المخرجين الشباب..؟

-لم أعمل مع فخري العقيدي طوال حياتي.. وهو خبرة مسرحية عراقية.. لا أدري ماذا سيفعل في هذا النص الشعري..؟ ماذا يستحضر؟ هل سيتفوق على نفسه مخرجاً؟ وهل أحب الشعر الدرامي أم سيراوح في مكانه ويكون تقليدياً؟ لاأعتقد.. لان خبرتي وتراكماتها لاتسمح له بالتراجع.. ونحن نتحدث عن غرفة الشاعر التي يلتجئ اليها من الكلاب التي تتعقبه ويحلم بها.. قلت له: ان في الغرفة سريراً لينام عليه الشاعر فيحلم بشخوصه. قال لي: في الغرفة أرجوحة لاسرير.. عندها صمت وايقنت بمخيلته.. ثم أردف سأتعبك عند التمارين.. قلت: سنرى.. ليس المهم من سيتعب الاخر.. انما المهم ماذا سنقدم؟ هل نقدم شيئاً جديداً.. غريباً.. مؤثراً.. مدهشاً.. قال: آمل في ذلك.